

مفاهيم القرآن

(207) أسئلة وأجوبة قد تعرفت على مفاد الآية: واتضح لديك انّ القرائن الداخلية في نفس الآية تدل بوضوح على أنّ الإرادة الواردة في الآية إرادة تكوينية تعلّقت بطهارة أهل البيت وإذهاب الرجس عنهم، ويكون وزان الإرادة فيها وزان الإرادة الواردة في الآيات التالية ونظائرها: 1. (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ). (1) 2. (وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ). (2) 3. (وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ). (3) وعند ذلك تطرح في المقام أسئلة لا بد من الإجابة عليها: * السؤال الأول: هل الإرادة التشريعية تتعلّق بفعلالغير؟ هل يصح تعريف الإرادة التشريعية بالإرادة المتعلقة بفعل الغير، كتكليفه سبحانه عباده بالصلاة والزكاة، وتكليف الأمر البشري غيره بالسقي والرعي؟ وإذا كانت الإرادة التشريعية عبارة عمّا ذكر، فتكون الإرادة التكوينية عبارة عن تعلّقها بفعل نفس المرید كتعلّق إرادته سبحانه بخلق السماوات والأرض، وإرادة غيره بالأكل والشرب؟ الجواب: إنّ تعريف الإرادة التكوينية بما ذكر وإن كان صحيحاً، لكن _____

(1) القصص: 5. (2) الأنفال: 7. (3) المائدة: 41.